

أضواء البيان

@ 306 \$ 1 (سورة نوح) \$ 1 .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { إِنْ زِلْنَا أَوْ سَلَّانَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ نَذِرَ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } . فيه بيان أن الله تعالى أرسل رسوله نوحاً لينذر قومه قبل أن يأتيهم العذاب فالنذارة أولاً وهي عامة في جميع الأمم والرسل . .

كقوله تعالى : { وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَذِيعَثَ رَسُولًا } وذلك لإقامة الحجة أولاً ، كما في قوله تعالى : { رَسُولًا مَّبِشَّرينَ وَمُنذِرِينَ لِيُنذِلَ يَكُونُ لِلنَّاسِ عِلَاةٌ لِلَّذِينَ عَلَّمُوا حُجَّةً بَعْدَ الرُّسُلِ } ، وقد تقدم للشيخ رحمة الله عليه أن نوحاً عليه السلام ، وعلق عليها مغفرة الله لهم . .

وقد بين تعالى أن طاعة النبي هي طاعة الله ، فهي في الأصل طاعة الله لأنه مبلغ عن الله كما في قوله تعالى في سورة النساء { وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا } مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ . قوله تعالى : { قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لِيُؤْمِنُوا بِآيَاتِي وَلِيُؤْمِنُوا بِآيَاتِي وَلِيُؤْمِنُوا بِآيَاتِي وَلِيُؤْمِنُوا بِآيَاتِي } . أي على الدوام كما قال : { ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لِيُؤْمِنُوا بِآيَاتِي وَلِيُؤْمِنُوا بِآيَاتِي } . { إِسْرَارًا } . .

أي أن نوحاً عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ، بذل كل ما يمكنه في سبيل الدعوة إلى الله ، وقد بين تعالى مدة مكثه فيهم على تلك الحالة في قوله تعالى : { فَلَا بَئْسَ فِيهِمْ } أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا } .